تفسير قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾

تأليـف

العلَّامـة عبد الرحمن بن يحيى بن علي

المعلِّميِّ اليمانيِّ المكِّيِّ (١٣١٢ - ١٣٨٦هـ)

تـحقيـق

د. عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي

د. عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي

- الباحث بمركز الدراسات القرآنية – الشؤون العلمية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- حصل على درجة الماجستير من قسم القرآن وعلومه – كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – الجامعة الإسلامية بأطروحته: (الآيات المدَّعى نسخُها بآية السيف، مع بيان ما تقتضيه هذه الآية – عرض وتحليل).
- حصل على درجة الدكتوراه – قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – الجامعة الإسلامية بأطروحته: (تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي المتوفى سنة ٣٠٧هـ)، تحقيق ودراسة من أول سورة النمل إلى الآية ١٢ من سورة النجم).

ملخص بحث

تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾

للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

صاحب هذه الرسالة يُعدُّ أحد أعيان العلماء المبرِّزين الذين عاشوا في القرن الرابع عشر الهجري، وأثْرَوا المكتبة الإسلامية بمؤلَّفات نافعة سائرة.

وقد تناول الشيخ بالتفسير والتحليل الآية المذكورة للإجابة على الاستشكال الوارد عند الناس فيها وتحيُّرهم في توجيه الفتنة التي تعرَّض لها نبي الله سليمان عليه السلام، وإلقاء الجسد على كرسيه، ذلك اللفظ الذي اختلفت الروايات في تفسيره.

أورد المؤلِّف الآية المذكورة في العنوان وآيةً بعدها ففسَّرهما أوّلاً تفسير مفردات، ثم ذكر أقوال العلماء في الفتنة المذكورة في الآية.

وقد رجَّح المعلّمي أنَّ الجسد الـمُلقَى على كرسي سليمان عليه السلام لم يكن بإنسانٍ ولا مَلَكٍ ولا شيطان.

وجوَّز أن يكون ما جرى من نبيِّ الله سليمان مما لا تمنع العصمة صدورَه من مثله؛ كاحتجابه عن الرَّعيَّة ثلاثة أيام، فابتُلِي بإبعاده عن ملكه، وأُلقي على كرسيه جسد يشبه جسد سليمان عليه السلام، فبقي الأمر على ذلك مدَّة فخاف سليمان أن يَفسُد أمر الدين والدنيا فاستغفر ربه وسأله مُلْكاً لا يُسْلَبُه.

وذكر المعلمي أنَّ ما اجتمعت عليه الروايات القويَّة، ولم يكن فيه شناعة، وكان ظاهر الانطباق على الآية أولى بالقبول.

وذكر الشيخ أنَّ اليهود لما تناقلوا القصة زادوا فيها ونقصوا.

ثم عقد عنواناً سماه ((تدبُّر)) عرض فيه الحكمة والفوائد مِن ذكر القصَّة والحكمة من الإجمال فيها.

هذه الرسالة مع ما حظِيت به مِن دراسة وتوثيقٍ وتعليقٍ من المحقق تُعَدُّ إضافة مهمَّة إلى مكتبة التفسير.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١].

أما بعد..

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار [1].

(١)هذه خطبة الحاجة، وقد وردت من حديث ابن مسعود، أخرجه أحمد (١/ ٣٩٢) وأبو داود، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح (٢/ ٢٣٨ح ٢١١٨) والترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح (٣/ ٤٠٤ ح ١١٠٥) والنسائي، كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة (٣/ ٨٥) وابن ماجه، كتاب المقدمة، باب اجتناب البدع والجدال (١/ ٦٠٩ ح ١٨٩٢)، وأخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٣/ ١١-١٢ح ٨٦٧، ٨٦٨) من حديثي جابر وابن عباس مختصرًا. وقد أفردها العلَّامة الألباني برسالة مستقلة.

إن علم التفسير من أجلِّ العلوم الإسلامية لتعلقه بكلام العزيز الجبار توضيحاً وشرحاً، وهو من العلوم التي تلقاها الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان يبين لهم ما يغمض عليهم، وما لم يحتاجوا إلى بيانه فكانت قراءته تفسيره، واحتاج التابعون إلى زيادة في الشرح والتفسير فكان معوَّلهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم.

وقد بدأ تدوين التفسير في عصر التابعين ، وأكثره نقلٌ عن الصحابة، وبعضه مما اجتهدوا فيه.

وتباينت طرق المفسرين في التصنيف فيه ما بين أثريٍّ خالصٍ، وجامعٍ بينه وبين الرأي، ومطوّل ومختصر، ومفسر لجميع آيه وكَلِمِه ومقتصرٍ على ما يراه بحاجة إلى تفسير.

وهكذا تناقل الخلف عن السلف علم التفسير مع ما زيد فيه من رأيٍ بعضه مقبول وبعضه الآخر غير مرضيٍّ.

ومن القصص التي كثر الخوض في تفاصيلها وقلَّ فيها التحقيق قصة فتنة نبيِّ الله سليمان عليه السلام الواردة في قوله تعالى في سورة ص: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾، فانبرى العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي لتفسيرها بطريقة مبتكرة جمعت بين استيعاب الأقوال في الآية والحكم لها أو عليها مع فوائد زوائد وقواعد فرائد.

والمعلِّمي ممن انتفعت الأمة بتآليفه القيمة، وتحقيقاته النفيسة في التفسير والحديث واللغة والفقه والعقيدة وعلم الرجال.

فأردت أن أتحف أهل العلم بتحقيق هذه المخطوطة وخدمتها بما يليق بها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناوله بالتفسير والتحليل آية كريمة تقصُّ خبر نبيٍّ كريم هو سليمان عليه السلام، تنكر نبوَّتَه اليهودُ وتتهمه بأنه إنما كان حكيماً[1] يحكم بني إسرائيل بالسحر.

واضطربت آراء المفسرين في الفتنة التي ابتُلِي بها سليمان عليه السلام، والجسد الذي أُلقي على كرسيه، فلم يصب أكثرهم المَحَزَّ، فاحتاج الأمر إلى تحرير القول في المسألة.

الدراسات السابقة:

لم أجد مَن أفرد هذه الآية بالتفسير قبل المعلمي رحمه الله، وإنما تناولها مَن تناولها ضمن سياقها في سورتها، ما بين مستوعبٍ للأقوال فيها وبين مقتصرٍ على ما يرجحه.

خطة البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه قسمين:

القسم الأول: الدراسة، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في ترجمة المعلِّمي وبيان جهوده في التفسير وطريقته فيه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في ترجمة المعلمي.

المطلب الثاني: في بيان جهوده في التفسير وطريقته فيه.

المبحث الثاني: في التعريف بالرسالة ووصف النسخة الخطية ومنهجي

(١) انظر: جامع الرسائل ١/ ٢٧٠..

في تحقيقها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في التعريف بالرسالة.

المطلب الثاني: في وصف النسخة الخطية ومنهجي في تحقيقها.

القسم الثاني: النصُّ المحقَّق.

القسم الأول

الدراســـة

المبحث الأول

في ترجمة المعلمي وبيان جهوده في التفسير وطريقته فيه

وفيه مطالب:

أشير قبل الدخول إلى المطلب الأول إلى أنه قام عددٌ من الباحثين بدراسة العلَّامة عبد الرحَّمن بن يحيى المعلمي باستفاضةٍ في مقدمة رسائلهم الجامعية، وأفرده بعضهم بترجمةٍ على حدة، فكتب الأخ منصور السماري رسالة ماجستير مقدَّمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بعنوان «الشيخ عبد الرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها» وطُبعت عام ١٤١٨هـ. وأعدَّ الأخ أحمد بن علي يحيى محمد بيْه رسالة ماجستير مقدَّمة إلى الجامعة نفسها بعنوان «منهج المعلِّمي وجهوده في تقرير عقيدة السلف» ونوقشت في ٢٥/ ٧/ ١٤١٦هـ.

وكتبت هدى بنت خالد بالي رسالة ماجستير بعنوان: "عبد الرحمن المعلمي وجهوده في السنة" وهي مقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية للبنات بمكة المكرمة.

وأفرده الأخ أحمد بن غانم الأسدي بترجمة سمّاها:

الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني حياته وآثاره.

ولا يحسن تكرار ما قُتل بحثاً إلا أنه لا ينبغي كذلك إخلاء البحث من ترجمة مختصرة للمؤلف لأنه قد يقع لمن لم يطَّلع على ترجمته من قبل مع أنها لا تخلو من فوائد.

المطلب الأول: في ترجمة المعلمي:

- **اسمه وكنيته ونسبه:**

هو عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي العتمي، اليماني، ثم المكي، أبو عبد الله. يُنْسَبْ إلى بني المعلِّم من بلاد عتمة [1] باليمن.

- **مولده ونشأته وطلبه للعلم:**

ولد في قرية الطُفَن [2] من ناحية عتمة في اليمن، وكفله والداه، وكانا من خيار تلك البيئة، وهي بيئة متدينة صالحة، ثم قرأ القرآن على رجل من عشيرته، وعلى والده، قراءة متقنة مجودة، وقبل أن يختم القرآن ذهب مع والده إلى (بيت الريمي) [3] حيث كان أبوه يعلم أولادهم ويصلي بهم. ثم سافر إلى الحُجَرِيَّة [4] حيث كان أخوه الأكبر محمد بن يحيى رحمه الله كاتباً في محكمتها الشرعية، وأُدخل مدرسة حكومية كان يُعَلَّم فيها القرآن والتجويد والحساب واللغة التركية فمكث فيها مدة.

واتجهت همته إلى دراسة النحو خارج المدرسة لأنه لم يكن من الموادِّ

(١) بضمتين ففتح، مديرية كبيرة من مديريات محافظة ذمار. انظر معجم البلدان والقبائل اليمنية (٢/ ١١١٤) لإبراهيم المَقْحَفِي.

(٢) محل يحتوي على عدد من القريات المنفصلة، يشترك في سكناها العلماء آل المعلمي والعلماء بنو الهاملي. انظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٢٦٢.

(٣)عزلة من مخلاف حمير الوسط، أحد مخاليف عتمة. انظر: الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني حياته وآثاره:١٨.

(٤) بلاد واسعة شمال عدن وجنوب تعز. انظر مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١/ ٢٣٢) للقاضي محمد بن أحمد الحَجْري.

المقرَّرة فيها، فدرس على أخيه، وطالع بنفسه حتى مهر فيه.

ثم رجع إلى بلده الطُّفَن فقرأ على الفقيه أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي [١] منهاج النووي والفرائض والنحو، ومال إلى دراسة علم الفرائض حتى أتقنه.

وعُنِي بالأدب وولع بالشعر فقرضه.

ولما انتقل القضاء إلى الزيدية أنابه الشيخ علي بن مصلح الريمي [٢] الذي كان كاتباً للقاضي السيد علي بن يحيى بن المتوكل [٣].

ثم عُيِّن بعده القاضي السيد محمد بن علي الذاري [٤]، وكتب عنده مدة [٥].

- **مناصبه التي تقلَّدها:**

ارتحل من اليمن سنة ١٣٣٦هـ بسبب الاضطرابات السياسية، والتحق في خدمة السيد محمد الإدريسي [٦] حاكم (عسير) حينذاك، فولَّاه

---

(١) عالم محقق في الأصول والفروع والفرائض والحديث والنحو والحساب، اشتغل بالتدريس، توفي بقرية الطُّفَن سنة ١٣٤٠هـ. انظر: هجر العلم ٣/ ١٢٦٥.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) عالم مشارك. هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٢٥٦.

(٤) هو محمد بن علي بن أحمد الذاري، عالم بالفقه والفرائض، توفي سنة ١٣٤٤هـ. هجر العلم ٢/ ٦٦١.

(٥) ذكر الشيخ في رسالة الاجتهاد والتقليد- الاستقامة والتوسل ص ٢٠٥ من المخطوط أنه كان يكتب لهذا القاضي سنة ١٣٣٥هـ.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد ابن السيد أحمد بن إدريس: مؤسس دولة الأدارسة في صبيا وعسير، أصله من فاس، نشر طريقة جده في صبيا، فاتبعه كثيرون، فوثب بهم على =

رئاسة القضاة، ولما ظهر له من ورعه وعلمه وزهده وعدله لقَّبه بشيخ الإسلام، وكان إلى جانب القضاء يشتغل بالتدريس.

وقد تحدَّث الشيخ عن يوميَّاته مع الأدارسة في رسالة وجَّهها إلى حاكم بندر ميدر القاضي عبد الله بن علي عمودي، وممَّا قاله فيها: ((وأخوكم مشغول بالقراءة أوَّلاً مع سيدن (1) في مسلم مجلسين صباحاً إلى بعد الظهر، ومساء من بعد العصر إلى دخول المغرب، ومذاكرة نحن والشيخ محمد بن إسماعيل، ومذاكرة مع الطلبة على اختلاف دروسهم، ومسألة القضاء، نسأل الله تعالى أن يجعل لنا منها فرجاً ومخرجاً، مع ما لا يستغني عنه الطالب من المطالعة)) (2).

ومكث مع الأدارسة حتى توفي الإدريسي سنة ١٣٤١هـ.

فارتحل الشيخ بعد ذلك إلى عدن ومكث فيها سنة مشتغلاً بالتدريس والوعظ.

ثم سافر إلى الهند وعُين في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدَّكَن مصححاً لكتب الحديث وما يتعلق به، وغيرِها من الكتب في الأدب والتاريخ. وبقي بها نحو ثلاثين عاماً، ثم انتقل منه (3) إلى مكة المكرمة، ووصل إليها في سنة ١٣٧١هـ.

= حكومتها، توفي سنة ١٣٤١هـ. الأعلام للزركلي ٦/ ٣٠٣.

(١) يقصد حاكم المنطقة آنذاك المترجم آنفاً.

(٢) من مخطوطة برقم ٤٧٠٨ باسم قصاصات علمية لقطة رقم ٣١.

(٣) كان خروجه من بمبي يوم الخميس أول أو ثاني ذي القعدة سنة ١٣٧١هـ الموافق ٢٤ يوليو. انظر حديثه عن رحلته إلى الحج في المخطوطة رقم ٤٧٢١.

وفي سنة ١٣٧٢هـ عُيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي الشريف، حيث بقي فيها يعمل بكلِّ جدٍّ وإخلاص في خدمة رُوَّادها من المدرِّسين وطلاب العلم حتى أصبح موضع الثناء العاطر من جميع رواد المكتبة على جميع طبقاتهم، بالإضافة إلى استمراره في تصحيح الكتب وتحقيقها لتطبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند.

- **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:**

أثنى عليه الشيخ عبد القدير محمد الصِّدِّيقي في إجازته له بأنه طاهر الأخلاق طيب الأعراق حسن الروية جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة عدل (١).

ووصفه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية الأسبق بكونه: "عالماً خدم الأحاديث النبوية وما يتعلّق بها" (٢).

وقال العلامة محمد بهجت البيطار الأثري -رحمه الله تعالى-:

"الشيخ الجليل عبد الرحمن المعلمي؛ أمين مكتبة الحرم المكي الشريف، الذي اشتهر بجده ونشاطه، ولم يتفق لي أن دخلت المكتبة بمكة المكرمة إلا ورأيته محافظاً على الوقت، مكباً على العمل، رحمه الله تعالى" (٣).

وقال العلامة حماد بن محمد الأنصاري -رحمه الله تعالى- (ت١٤١٨هـ): "إن الشيخ عبد الرحمن المعلمي عنده باع طويل في علم

(١) من إجازة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي ضمن أوراق الشيخ المعلمي.

(٢) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٥/ ١٢١).

(٣) مجلة "المجمع العلمي العربي" العدد (٤٢) ص ٥٧٤، نقلاً عن مقدمة عمارة القبور ص٦٦.

الرجال جرحاً وتعديلاً وضبطاً".

وقال: "عنده مشاركة جيدة في المتون تضعيفاً وتصحيحاً، كما أنه ملم إلماماً جيداً بالعقيدة السلفية"[1].

وقال الشيخ حماد أيضاً: ((المعلمي رجل محدِّث عالم، وهو شيخي))[2]

وقال العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالى- بعد أن نقل كلاماً للمعلمي من مقدمته على كتاب "فضل الله الصمد" قال:

"هذا كلام جيد متين من رجل خبير بهذا العلم الشريف، ويعرف قدر كتب السنة وفضلها، وتأثيرها في توحيد الأمة إلى ما يسعدها في دنياها وأخراها، وأن العمل بما فيها من الأحكام والآداب الصحيحة هو الدواء الوحيد لما أصابها من الذل والهوان..."[3].

وقال الشيخ بكر أبو زيد: "ذهبي عصره؛ العلامة المحقق المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى، المولود سنة (١٣١٣) المتوفى سنة (١٣٨٦) رحمه الله تعالى.. تحقيقات هذا الحبر نقش في حجر، ينافس الكبار؛ كالحافظ ابن حجر، فرحم الله الجميع. ويكفيه فخراً كتابه "التنكيل""[4].

---

(١) مقدمة "فوائد من كتاب العلل" ص١٩.

(٢) المجموع لعبد الأول بن الشيخ حماد الأنصاري (٢/ ٥٩٣)

(٣) صحيح الأدب المفرد:٩.

(٤) "التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل" (١/ ٢٧).

- **بعض مؤلفاته ورسائله:**

لقد أثرى العلامة المعلمي المكتبة الإسلامية ببعض المؤلفات القيمة والمفيدة، والتي لا يزال النفع بها مستمرّ – بحمد الله – إلى يومنا هذا، مع شمول هذه المصنفات لفنون عديدة وتناولها لمباحث من العلم مهمة ودقيقة، وتميزها بالتحقيق الذي شهد له الموافق والمخالف، إلا أنَّ كثيراً منها ما زال مخطوطاً.

ومن أبرز هذه المؤلفات:

- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل في مجلدين (١).
- رسالة في مقام إبراهيم وهل يجوز تأخيره (٢).
- الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة (٣).
- محاضرة في كتب الرجال وأهميتها ألقيت في الموسم الثقافي السنوي في دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٥٦هـ (٤).
- صدع الدُّجْنَة (٥) في فصل البدعة عن السنة (٦).

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في المكتب الإسلامي ثم في مكتبة المعارف.

(٢) طبعت في مصر عام ١٣٧٨هـ بتقديم محمد حامد الفقي وتقريظ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم أعاد طبعها علي حسن عبد الحميد في دار الراية بالرياض.

(٣) طبع عدة طبعات.

(٤) طبعت بعناية علي حسن عبد الحميد في دار الراية بالرياض.

(٥) هي الظلمة كما في لسان العرب، مادة (دجن). ولم أقف على ضبط المؤلف إلا أن ما ذكرته أوفق بالسّجعة.

(٦) طُبعت مع رسالة تحقيق البدعة في مكتبة أضواء السلف في الرياض.

- تنزيه الإمام الشافعي عن مطاعن الكوثري.
- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ [1].
- أسئلة وأجوبة في البيع.
- رسالة في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [النساء: ٢].
- رسالة في التعقيب على المعلِّم عبد الحميد الفراهي [2].
- مجموع رسائل في الاجتهاد والتقليد.
- أصول ينبغي تقديمها [3].
- بحث حول سير النبي ﷺ من عرفة إلى مزدلفة [4].
- رسالة في توسعة المسعى بين الصفا والمروة [5].
- فلسفة الأعياد وحكمها في الإسلام.
- كلام في مسألة الطلاق في القرآن والسنة.
- كتاب العبادة [6].

(١) وهي التي نحن بصدد تقديمها هنا.

(٢) ألَّف المعلِّم عبد الحميد تفسير سورة الفيل وأنكر أن تكون الطير رمت جيش أبرهة فردَّ عليه المعلمي بهذه الرسالة.

(٣) طبعت بتحقيق حاكم المطيري، وهي جزء من كتاب العبادة، كما شرحت ذلك في مقدمة تحقيقي لكتاب العبادة.

(٤) طبعت ضمن مجموع بتحقيق ماجد الزيادي.

(٥) طبعت.

(٦) سيصدر بإذن الله عن دار عالم الفوائد بتحقيقي.

- رســالة حــول قولــه تعــالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[1] [الإسراء: ١٥].
- رسالة في: هل للجمعة سنة قبلية[2].
- قيام رمضان[3].
- رسالة في القبلة وقضاء الحاجة.
- رد على أحد المعاصرين الشارحين لسنن الترمذي[4].
- رسالة في شأن البناء على القبور[5].
- رسالة في بحث صلاة الرجل بعد صلاة الفجر.

وما لم أنصَّ على أنه مطبوع فهو مخطوط في مكتبة الحرم المكي.

- **تحقيقاته:**

قام العلَّامة المعلِّمي بتحقيق عدد كبير من الكتب المهمة في مختلف الفنون، ومن ذلك: "التاريخ الكبير" للبخاري إلا المجلدين الخامس والسادس، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم و"تذكرة الحفاظ" للذهبي و"موضح أوهام الجمع والتفريق" للخطيب البغدادي و"المعاني الكبير" لابن قتيبة، و"الفوائد المجموعة" للشوكاني، و"الإكمال" لابن ماكولا،

(١) وهي جزء من كتاب العبادة، كما أوضحته في مقدمة تحقيقي لرسالة العبادة.

(٢) طبعت.

(٣)طبعت سنة ١٤١٨هـ، بتحقيق ماجد الزيادي.

(٤) من أوّله إلى أواخر كتاب الصلاة.

(٥) لها نشرتان إحداهما بتحقيق ماجد الزيادي بعنوان عمارة القبور، والأخرى بتحقيق حاكم المطيري.

وصل في تحقيقه إلى نهاية الجزء السادس، وحقق "الأنساب" للسمعاني، ووصل إلى أوائل الجزء السابع منه، وغير ذلك من الكتب.

- **وفاته:**

توفي رحمه الله بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام، وعاد إلى المكتبة حيث كان يقيم فيها، وتوفي على سريره صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفر ١٣٨٦هـ عن عمر يناهز ثلاثة وسبعين عاماً[1].

(١) من مصادر ترجمة المؤلف:
- الأعلام للزركلي (٣ / ٣٤٢).
- المستدرك على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ص ٣٦٦).
- أعلام المكيين لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي (٢/ ٩٠٠-٩٠٣).
- مجلة العرب، الجزء الثالث، السنة الأولى، رمضان ١٣٨٦هـ، مقال خير الدين الزركلي.
- هذه ترجمتي للمؤلف، مخطوطة ضمن أوراق المؤلف في مكتبة الحرم المكي.

المطلب الثاني: في بيان جهود المعلمي في التفسير وطريقته فيه.

إضافة إلى تبحُّر العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في العلوم العربية والشرعية بعامَّة، وسائل ومقاصد، وتميُّزه بعلمي الحديث والعقيدة بخاصَّة إلا أن مشاركته في علم التفسير كانت قويَّة.

وله جهود جيِّدة في التفسير تمثَّلت في تفسيره لسورٍ وآيات أفردها بالتأليف، مثل تفسيره للبسملة والفاتحة، وتفسيره لسورة البقرة، وتفسيره لسورة الفيل، وآيات متفرِّقة في كثير من السور، وأفرد تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾، وتفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾.

وفسر آيات كثيرة خلال كتبه الأخرى وبخاصة كتاب "العبادة".

منهجه في التفسير.

من خلال تتبعي لمؤلفاته في التفسير وغيره أمكنني استخلاص أهمّ النقاط التي تميِّز منهجه، وذلك على النحو التالي:

إن المعلمي ينحو في تفسيره للآيات القرآنية منحى أهل التحقيق، ويتمثل ذلك في أنه يفسر القرآن بالقرآن كما يفسره بالسنة وبأقوال الصحابة والتابعين، وإذا احتاج إلى تدقيق أهل العربية رجع إلى كتبهم [1] وبخاصة

---

(١) انظر مثلاً: توسعه في الكلام على الاستفهام بمناسبة تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ في رده على عبد الحميد الفراهي، وقد استغرق ذلك من ص ٩٦ إلى ص ١٠٠ من المخطوط.

أصحاب الغريب(١).

وهاك نموذجاً يكشف عن اعتماد المعلمي على تفسير القرآن بالقرآن وبالحديث النبوي وبأقوال الصحابة والتابعين.

قال رحمه الله: ((وأما سؤال الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لهم ففيه حظ من القسم الأول(٢)؛ لأن الله تعالى قد أمر رسوله بذلك قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد:١٩] وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ﴾ [النور: ٦٢ .

وقال سبحانه: ﴿ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٢]، وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة ١٠٣]. ثم ذكر الآيات: ٥٨-٦٥من سورة النساء.

ثم قال: قال السيوطي في أسباب النزول(٣) : أخرج ابن أبي حاتم(٤) والطبراني(٥) بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: كان أبو برزة

(١) لا يكاد يتعرض لتحليل كلمة قرآنية إلا وينقل من مفردات الراغب الأصفهاني.

(٢) سبق للمعلمي في ذاك الفصل من كتاب العبادة أنْ ذكر أنه نظر في وجوه السؤال فوجده على أقسام: القسم الأول ما هو من باب سؤال الإنسان حقاً له عند المسؤول، ولا يسمى استعانة، ولا يلزمه التذلُّل والخضوع.

(٣) لباب النقول في أسباب النزول ٧٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٩٩١) وفيه أبو بُرْدة مكان أبي بَرْزة.

(٥) المعجم الكبير ١١/ ٣٧٣، ح١٢٠٤٥، وانظر: الدرّ المنثور ٢/ ٥٨٠.

الأسلمي [١] كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون [٢] فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين، فأنزل الله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [النساء ٦٠].

... ثم قال: أقول: فقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾ **أي لإظهار التوبة وقبول حكمك في قضيتهم والاعتذار إليك فيما سبق منهم من إبائهم المحاكمة إليك.**

وقوله: ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ أي إظهاراً للتوبة وقوله:﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ أي كما أمره ربه عز وجل بالاستغفار للمؤمنين؛ لأن أولئك النفر إنما يرجعون إلى الإيمان بتوبتهم، ومن توبتهم المجيء إلى الرسول كما تقدم، والله أعلم.

هذا، مع أن كبار الصحابة كان غالبُ أحوالهم عَدَمَ سؤال الدعاء لأنفسهم من النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كانوا يسارعون في الخيرات من الأعمال الصالحة عالمين بأن ذلك هو السبب الحقيقي لأن يستغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم ... »[٣] .

وقال في تفسير سورة البقرة الآية (١٦٥) وسيشير المؤلف إلى نصوص الآيات التي يفسرها بالأرقام فقط:

(١) قال ابن حجر: كذا وقع في هذه الرواية ووقع في غيرها أبو بُرْدَة وهو أولى. العجاب في بيان الأسباب ٢/ ٩٠٠-٩٠١.

(٢) التنافر هو التحاكم، يقال: نافرا: حاكما في الحسب أو المفاخرة. القاموس المحيط ٦٢٥.

(٣) كتاب العبادة للمعلمي ٥١٠ من المخطوط فما بعدها.

((بيان لنوعٍ من الشرك وهو شرك بني إسرائيل كما صرَّح به تعالى في قوله: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ .

وقال تعالى لرسوله أن يقول لهم ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

وقد فسر الصحابة وغيرهم هذه الآية، أعني (١٦٥) من البقرة بمثل تفسير الآيتين المذكورتين أنَّ المراد بالأنداد: المتبوعون من البشر المطاعون في شرع الدين، ولا ينبغي أن يطاع فيه إلا الله تعالى. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير اتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا بنحو ذلك، ويدل عليه آية (١٦٦) فإنها مبينة أنَّ الأنداد هم المتبوعون، وكذا آية (١٦٧) فإنها تتمَّة للَّتي قبلها.

(١٦٨) قد تبين في الآيات التي قبلها بيان أنَّ طاعة غير الله تعالى في شرع الدين شرك، وفي هذه الآية النهي عن نوعٍ من ذلك وقع فيه العرب، وبدَّلوا شرع إبراهيم كما بدَّل أهل الكتاب ما في الكتاب، وهو تحريم ما أحلَّ الله تعالى بغير سلطانٍ منه، وبيان أنَّ ذلك من اتباع خطوات الشيطان، أي: واتِّباعُه في ذلك عبادة له، كما كان اتباع بني إسرائيل لأحبارهم ورهبانهم في نحو ذلك عبادة لهم. راجع الكلام على آية (١٤٢))) [1] .

فتبين من الأمثلة السابقة اعتماد المعلمي على تفسير القرآن بالقرآن وبالحديث

(١) انظر: المخطوط رقم ٤١٧٤ المحفوظ بمكتبة الحرم المكي لقطة ١٢أ و ب.

وبأقوال الصحابة وأقوال أهل اللغة بعد التمحيص.

وكثيراً ما رأيته يقتصر على تفسير الطبري(١) إذا كان وافياً بغرضه، مما يجعل القارئ يطمئن إلى أنه يعيش مع علوم القرون المفضلة وعقولهم.

ويوظِّفُ المعلّمي مهاراته في اللغة وعلوم الإسلام في الاستنباط السليم من الآيات. وقد ذكر شروطاً لمن يريد أن يقحم نفسه في مضايق الخلاف منها: ((الأَوَّل في الرتبة والأَوْلَى بالعناية ـ: كثرةُ تدبر كتاب الله عزَّ وجلَّ وتفهُّم معانيه، وليختبرْ فهمه له ويكرِّرْ امتحان نفسه حتى يحصل له الوثوق التامُّ بأنَّ فهمه فهمُ العلماء، وليكن اعتماده على الفهم المطابق للقواعد العلمية، ولا يقتصرْ على «قال فلان وقال فلان»))(٢).

ويناقش المؤلف أقوال المفسرين إذا لاح له فيها شيء، فقد نقل عن الشيخ زاده قوله في حواشيه على البيضاوي عن فرعون: إنه كان دهرياً منكراً للصانع، فعقّب عليه بقوله: "فيه نظر، فأما اعتقاده في نفسه فقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١- ١٠٢].

ولقد نصّ أنَّ فرعون كان يعلم ربوبية الله تعالى وأنه أنزل تلك الآيات بصائر، وهكذا كان قومه، قال تعالى لموسى: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً

(١) نقل عنه في فصل الدعاء من كتاب العبادة ست مرات مقتصراً عليه.

(٢) رفع الاشتباه المعروف بكتاب العبادة ص ٩٥ من المخطوط.

قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٢-١٤].

أخرج ابن جريرٍ عن ابن عبَّاسٍ: ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ قال: يقينهم في قلوبهم. ثم قال: حدَّثني يونس [1]، قال: أخبرنا ابن وهبٍ [2]، قال: قال ابن زيدٍ [3] في قول الله: ﴿وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، قال: استيقنوا أن الآيات من الله حقٌّ، فَلِمَ جحدوا بها؟ قال: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [4].

وأما ما كانوا يظهرونه، ففي قول فرعون ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣] ما يظهر منه أنه كان يعترف بوجود الملائكة [5].

ثم أورد المعلمي آيات سورة غافر ٢٧-٤٤ في المحاورة التي جرت بين مؤمن آل فرعون وقومه، ثم قال:

"فإذا ثبت هذا عُلم أن القوم كانوا يعترفون بوجود الله عز وجل وربوبيته

---

(١) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، توفي سنة أربع وستين ومائتين. تهذيب الكمال ٣٢/ ٥١٣-٥١٦.

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من الثامنة مات سنه ١٩٧ هـ.(تقريب التهذيب: ٣٢٨).

(٣) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، العدوي مولاهم، ضعيف، من الثامنة، مات سنة ١٨٢ هـ (تهذيب الكمال ١٧/ ١١٥ وتقريب التهذيب: ٣٤٠).

(٤) تفسير ابن جرير ١٩/ ٧٩.

(٥) كتاب العبادة للمعلمي ٤٤٢-٤٤٣.

وأنه لا ناصر من بأسه، ويؤكد ذلك قوله ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١- ١٠٢]. والشاهد من هذه الآيات أن فرعون وقومه كانوا لا يزالون على ما كان عليه سلفهم من الاعتراف بربوبية الله تعالى وإشراك الملائكة، وهذا هو الذي يتوجه في القياس ومجاري العادات'[١].

(١) المصدر السابق ٤٤٣-٤٤٦.

المبحث الثاني

في التعريف بالرسالة ووصف النسخة الخطية ومنهجي في تحقيقها. وفيه مطالب:

المطلب الأول: في التعريف بالرسالة.

عنوان الرسالة: **هو: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾.**

وقد أخذت عنوان الرسالة من فهرس مكتبة الحرم المكي، وكذلك كتاب "أعلام المكيين" لعبد الله المعلمي.

والرسالة تشتمل على تفسير آيتين إلا أن الإشكال الكبير إنما هو في الظاهر في الآية الأولى التي فيها تعريض نبي الله سليمان عليه السلام للفتنة، وإلقاء الجسد على كرسيه، ذلك اللفظ الذي اختلفت الروايات في تفسيره.

وهذا يبيِّن لنا السرَّ في اقتصار المؤلّف عند تفسير الغريب على قوله: ((أجزاء الآية))، ولم يقل: الآيتين.

موضوع الرسالة:

فسَّر المؤلف الآيتين أوّلاً تفسير مفردات، ثم ذكر أقوال العلماء في الفتنة المذكورة في الآية، وأنَّ منهم مَن فسَّرها بأنه احتجب عن المظالم ثلاثة أيام.

وقال بعضهم: إن ذلك كان شيئاً له علاقة بخصومة جرت بين أهل زوجته وقوم آخرين، وأنه أحبَّ أن يكون الحق لأهلها مع أنه قضى بالحق

في نفس الأمر، أو عدم انتباهه لعبادتها الصنم في بيته.

فهذا مضمون القول الأول عنده بتفصيلاته، ولم يكن ذلك ذنباً حقيقيّاً.

والقول الثاني قول النقاش أنَّ القصة تُفسَّر بالحديث الذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة[1] أنَّ سليمان حلف أن يطوف على نسائه، ولم يقل: إن شاء الله، فلم تحمل منهنَّ إلا واحدة جاءت بنصف إنسان.

واستبعده المصنف لسببين:

أولهما: أنه ليس في الحديث إشارة إلى أنه تفسيرٌ للآية التي عندنا.

وثانيهما: أنه لا يظهر انطباق الحديث على القصة التي في الآية، قال: و((يحتاج حملها عليه إلى تعسُّف)).

والقول الثالث: ما نقل عن أبي مسلم الأصفهاني من تفسيره الفتنة بأنها مرضٌ شديدٌ ألـمَّ به ثم رجع إلى حال الصِّحَّة. ووصفه المؤلف بأنه ((حَدْسٌ محضٌ، وهو مع ذلك مُتَعَسَّف)).

وجوَّز المؤلف أن يكون ما جرى من نبيِّ الله سليمان مما لا تمنع العصمة صدورَه من مثله؛ كاحتجابه عن الرَّعيَّة ثلاثة أيام، فابتُلِي بإبعاده عن ملكه، وأُلقي على كرسيه جسد يشبه جسد سليمان عليه السلام، فبقي الأمر على ذلك مدَّة فخاف سليمان أن يفسد أمر الدين والدنيا فاستغفر ربه وسأله مُلْكاً لا يُسْلَبُه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قول الرجل: لأطوفنَّ الليلة على نسائه ٧/ ٣٩ ح ٥٢٤٢ (السلطانية)، وصحيح مسلم، الأيمان، باب الاستثناء ٣/ ١٢٧٥ ح ١٦٥٤.

وذكر الشيخ أنَّ اليهود لما تناقلوا القصة زادوا فيها ونقصوا.

ثم عقد عنواناً سماه ((تدبُّر)) عرض فيه الحكمة والفوائد مِن ذكر القصَّة والحكمة من الإجمال فيها. ثم ذكر عنواناً سماه المحصَّل لخَّص فيه المعاني الرئيسة في رسالته.

الرأي الذي انتهى إليه المؤلف في تفسير الآية

لم يرتض المعلّمي ما حكاه النقاش في تفسير الآية من أنها تحتمل أن تفسَّر بالحديث الصحيح الذي في البخاري ومسلم أن نبي الله سليمان عليه السلام قال:**(لأطوفن الليلة على سبعين** (وفي رواية: تسعين، وفي أخرى: مائة) **امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: إن شاء الله. فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقّيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله)** (١).

فما هي حجته في ذلك؟

ذكر المعلمي أنَّ ما اجتمعت عليه الروايات القويَّة، ولم يكن فيه شناعة، وكان ظاهر الانطباق على الآية أولى بالقبول. قال: "وحكاية نفر من أئمة السلف له تدلُّ على أنهم لم ينكروه، وعدم إنكارهم له أقوى في النفس من حَدْس النقَّاش وأبي مسلم وموافقة مَن وافقهما".

وقد علَّقتُ على هذا المقام بما ستراه في موضعه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ((ووهبنا لداود سليمان ...))، ٤/ ١٦٢، ح ٣٤٢٤. وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب الاستثناء، ٣/ ١٢٧٥، ح ١٦٥٤.

وقد رجَّح المعلّمي أنَّ الجسد الملقى على كرسي سليمان عليه السلام لم يكن بإنسانٍ ولا مَلَكٍ ولا شيطان، ولم يحصل منه تردُّد في ذلك، وإنما التردُّد خاصٌّ بفعل نبي الله سليمان عليه السلام هل كان باحتجابٍ أو بغيره، فلم يجزم شيئاً بل احتمل احتمالات، ولـمَّا أراد أن يوضّح كيفيّة إبعاده عن ملكه قال:" وذلك كأن يكون خرج وحده للصَّيد مثلاً"، وهذا فعل مضاف إلى نبيّ الله سليمان فأورده على سبيل الاحتمال. أما الفعل المضاف إلى الله وهو قوله: " فألقى الله تعالى على كرسيِّه جسداً يشبه جسد سليمان، خلقه الله تعالى كذلك، وليس بإنسانٍ ولا ملك ولا شيطان" فليس فيه رائحة تردُّد أو شكّ عنده.

قد يقول قائل: نَفَى المؤلف عن الجسد كونه إنساناً، وقد قال في تفسيره لغريب الآيات عن الجسد بأنه جسم إنسان أو حيوان لا روح فيه فأثبت له اللفظ، وفي ذلك شيء من التعارض. والجواب أنه إذا أُطلق لفظ الإنسان شمل البدن والروح، فما لا روح فيه صحّ نفي هذا اللفظ عنه بهذا الاعتبار، ولما أثبته لم يثبته بإطلاقٍ، وإنما أثبته مقيّداً بفقدان الروح، فلم يتوارد النفي والإثبات على محلٍّ واحد، فانتفى التعارض.

وفيما سبق غنية في إعطائنا نبذة عما تضمَّنته الرسالة المختصرة.

موارد المؤلف في رسالته.

المصادر التي صرَّح المؤلف بالأخذ عنها هي:

تفسير ابن جرير، المفردات للراغب الأصبهاني، تفسير الرازي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، روح المعاني للآلوسي، مسند أحمد،

صحيح البخاري، صحيح مسلم، فتح الباري لابن حجر العسقلاني، القاموس المحيط للفيروزابادي.

وقد ذكر المؤلِّف بعض المعلومات التي لم ينصَّ على مصادرها بل يشير إليها إشارة عامَّة، كقوله: عن بعض التابعين، عن جماعة، أكثر المتأخرين، المتأخرون، منهم من قال.

المطلب الثاني: في وصف النسخة الخطية ومنهجي في تحقيقها

وصف النسخة: الرسالة من محفوظات مكتبة الحرم المكي الشريف قسم المخطوطات برقم ٤٦٤٤ وعدد أوراقها ثماني أوراق، ومقاسها ٢٣ × ١٩سم، ومسطرتها ١٩ سطراً. وهي بخط المؤلف.

أما عن منهجي في تحقيق الرسالة فيتمثل في كوني:

١- قمت بنسخ الرسالة ثم قابلتها على الأصل عدَّة مرَّات. ووضعتُ خطّاً مائلاً أمام بداية كلِّ صفحة من صفحات المخطوط مشفوعاً برقمها بين معقوفين.

٢- وخرَّجتُ الأحاديث من مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اقتصرت على ذلك، وإلَّا ذكرتُ مَن أخرجه من أصحاب الكتب الستة وغيرهم دون استقصاء.

٣- كما وثَّقْتُ الأقوال من مظانها.

٤- وترجمت للأعلام الذين يحتاجون إلى تعريف.

٥- وعرّفت بالبلدان المغمورة غير المشهورة.

٦- وشرحت الألفاظ الغريبة.

٧- وقدَّمت للرسالة بمقدمة تضمنت ترجمةً للمؤلف ووصفاً للمخطوطة.

٨- وفي نهاية الرسالة عملت فهرساً للمصادر وآخر للموضوعات.

القسم الثاني
النَّصُّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٤-٣٦].

أجزاء الآية:

١ - ﴿فَتَنَّا﴾. معناه: بلونا. اختبرنا. امتحنا[1].

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

ففتنة الله عز وجل لعبده هو أن يعرضه لأمر يعترك فيه خوفه من الله عز وجل وهواه بأن يكون في ذلك الأمر ما تميل إليه النفس وتشتهيه وترغب فيه مما نهى الله عز وجل عنه. فالخير كالغنى مثلاً فتنة لأن نفس الغني تميل إلى الأشر والبطر والشهوات المحظورة. والشر كالفقر مثلاً فتنة لأن نفس الفقير تميل إلى طلب المال ولو من غير حِلِّه.

وإذا فتن الله عزَّ وجل عبداً أي بلاه بشيء فقد يغلب إيمانُه وتقواه هواه فيفوز وقد يغلب هواهُ تقواه فيسقط.

(١) الفتنة الاختبار والامتحان، يقال: فتنت الذهب في النار إذا أدخلته إليها لتعلم جودته من رداءته. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٤٧٢، ونزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عُزَيز السجستاني: ٣٦١، وقد ثبت تفسير (فتنا) بـ"ابتلينا" عن مجاهد. انظر تفسير الثوري: ٢٣٥. والطبري (١٨/ ٣٥٩)، والبستي: ٦٦ تفسير سورة العنكبوت، وعلَّقه ابن أبي حاتم في تفسير سورة العنكبوت ق: ٥٢٨.

فيتحصَّل من هذا أنَّ الله عزَّ وجل إذا أخبر أنه فتن عبداً فليس في هذا الخبر وحده ما يدل على وقوع العبد في المعصية، وإنما يدل على أنه سبحانه عرَّض العبد لأمرٍ كما مرّ.

فليس في كلمة "فتنّا" في هذه الآية ما يدل على وقوع معصية من سليمان عليه السلام (١).

٢- ﴿جَسَدًا﴾. معناه والله أعلم: جسم إنسان أو حيوان لا روح فيه. قال الله عز وجل في شأن الأنبياء: ﴿ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨]

/[٢] أخرج ابن جرير عن الضحاك (٢) "يقول: لم أجعلهم جسداً ليس فيهم أرواح لا يأكلون الطعام ولكن جعلناهم جسداً فيها أرواح يأكلون الطعام" (٣).

وقال تعالى في شأن بني إسرائيل: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨وطه: ٨٨].

وقد اختلف في عجل السامري أصار حياً أم لا، وجاء نفي حياته عن

(١) قال ابن حزم: ((فتنة الله تعالى لسليمان إنما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط وما عدا هذا فخرافات ولَّدها زنادقة اليهود وأشباههم)). الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/ ١٥، وقارن بها في جامع الرسائل لابن تيمية ١/ ٢٦٩ فما بعدها.

(٢) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، ويقال: أبو القاسم الخراساني. تابعي جليل، ومفسر مشهور. توفي سنة خمس أو ست ومائة. سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨، طبقات المفسرين ١/ ٢١٦.

(٣) جامع البيان (١٦/ ٢٣٠).

بعض التابعين [1] ونصره أكثر المتأخرين [2]، وهو الذي يقتضيه تعقيب الله عز وجل قوله:

﴿ عِجْلًا ﴾ بقوله: ﴿ جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ .

وقول صاحب القاموس [3]: "الجسد - مُحَرَّكَة -: جسم الإنسان والجن والملائكة" [4] لا أرى ذكر الجن والملائكة إلا مبنيّاً على ما قيل في تفسير آية الأنبياء أن المعنى "وما جعلناهم ملائكة" وما قيل من أن الملقى على كرسي سليمان شيطان، وليس في هذا ما تقوم به حجة [5].

---

(١) قال سعيد بن جبير: «والله ما كان له صوت قطّ»، بل ورد عن ابن عباس أنه قال: «...فصار عجلاً أجوف ليس فيه روح». انظر تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٦٧-١٥٦٨).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٤/ ٤٩، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٢٦١-٢٦٢.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي، مجد الدين أبو طاهر الفيروزابادي. لغوي مشهور، له: القاموس المحيط، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. توفي سنة سبع عشرة وثمانمائة. إنباء الغمر ٧/ ١٥٩، الضوء اللامع ١٠/ ٧٩، بغية الوعاة ١/ ٢٧٣.

(٤) القاموس المحيط: ٣٤٨.

(٥) قال ابن حزم في الفصل ٤/ ١٥: ((وأما الجسد الملقى على كرسيه فقد أصاب الله تعالى به ما أراد نؤمن بهذا كما هو ونقول صدق الله عز و جل كل من عند الله ربنا.

ولو جاء نص صحيح في القرآن أو عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بتفسير هذا الجسد ما هو؟ لقلنا به. فاذا لم يأت بتفسيره ما هو نص ولا خبر صحيح فلا يحل لأحد القول بالظن الذي هو أكذب الحديث في ذلك، فيكون كاذباً على الله عز و جل. إلا أننا لا نشك البتة في بطلان قول من قال: إنه كان جنّيّاً تصور بصورته بل نقطع على أنه كذب. والله تعالى لا يهتك ستر رسوله صلى الله عليه و سلم هذا الهتك ....وهذه كلها =

وليته فُصِّل في المعاجم بين ما هو ثابت قطعاً وما فُهم من سياق آية أو حديث أو شعر أو كلام فصيح، وبُيِّن في الثاني مأخذ الاجتهاد، ليتمكن طالب الحق من التمحيص [1].

٣- ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾. قال الراغب [2]: "الإنابة إلى الله تعالى الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل" [3].

= خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح إسنادها قط)).

(١) مما يقوِّي ما قرَّره المؤلف هنا ما قاله في كتاب العبادة بعد استبعاده تفسير الدعاء بالعبادة في بعض المواضع، معلِّلاً ذلك بأنه لا يُعرف في اللغة. قال: ((ولهذا لم يذكره كثير من أهل اللغة حتى الذين يتعرضون للمجاز كصاحب القاموس وصاحب الأساس وصاحب المصباح، بل لم يذكره الراغب مع أن كتابه موضوع لغريب القرآن، ومَن ذكره كصاحب اللسان فإنما ذكره تفسيراً لبعض الكلمات القرآنية، وهذا من أشد العيوب في كتب اللغة يعمِدون إلى بعض الكلمات التي جاءت في القرآن وفسرها بعض السلف بشيء أو فهموه هم من القرائن فيثبتون ذلك لغة.

مع أنَّ السلف كانوا يتسامحون في التعبير ثقةً بفهم السامع، فربما فسروا الكلمة بلازمها أو ببعض ما يدخل تحت عمومها أو غير ذلك مما تدل عليه في الجملة كما نبه عليه المحققون؛ ولذلك كثر الاختلاف عنهم. وأما ما يفهمونه من القرائن فلعلّهم يكونون مخطئين، فلا ينبغي أن يجزموا بأن ذلك لغة؛ لأن الناظر في كتب اللغة إذا رأى مثلاً الحَرْد: المنع، يأخذ هذا على أنه نقل يقيني ولا يكاد يخطر بباله أن قائل ذلك إنما فهم من الآية، وفي هذا ما فيه)). رفع الاشتباه ص ٤٨٨ فما بعدها.

(٢) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصبهاني، الملقب بالراغب. له: المفردات في غريب القرآن، وتحقيق البيان في تأويل القرآن. توفي سنة اثنتين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٠، معجم المفسرين ١/ ١٥٨.

(٣) المفردات: ٨٢٧.

وتدبر مواقع الإنابة في القرآن يقضي بأن بين الإنابة والتوبة فرقاً.

فالتوبة تقتضي سبق مخالفةٍ لها بال، والإنابة تصدق بالتوجه إليه سبحانه بعد غفلة ولو بغير معصية[1].

٤- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾. سؤال المغفرة لا يستلزم سبق معصية، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يكثرون من الاستغفار لأنهم لا يأمنون أن يكون وقع منهم شيء من التقصير أو الاشتغال عن ذكر الله عز وجل/ [٣] ونحو ذلك.

وقد قال الله عز وجل لخاتم أنبيائه: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾ [النصر: ٣]، فكان صلى الله عليه وآله وسلم يكثر من قول: ((**سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه**)) كما في مسند أحمد[2]

(١) عرَّف العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي الإنابة فقال: ((هي انجذاب القلب في محبة الله وعبوديَّته والرجوع إليه في كلِّ حالة)).

وقال عن التوبة: ((هي الرجوع مما يكرهه الله ظاهراً وباطناً إلى ما يحبه ظاهراً وباطناً)).

انظر: الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة ص ٢٤١.

ولم يفرق شيخ الإسلام ابن تيمية بين التوبة والإنابة فقال: ((الإنابة إلى الله والمتاب هو الرجوع إليه بعبادته وطاعته وطاعة رسوله. والعبد لا يكون مطيعا لله ورسوله – فضلا أن يكون من خواصِّ أوليائه المتقين – إلَّا بفعل ما أُمر به وترك ما نُهيَ عنه، ويدخل في ذلك التوكل)). مجموع الفتاوى ٨/ ٥٢٧.

وقال ابن قيم الجوزية: ((أما الإنابة إليه فأصل الإنابة محبة القلب وخضوعه وذُلُّه للمحبوب المراد)) الصواعق المرسلة ٤/ ١٤٣٦.

(٢) المسند (٦/ ٣٥).

وصحيح مسلم [1] عن عائشة. والأدلة على هذا المعنى كثيرة.

٥- ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾. وقوع هذه الجملة عقب ما تقدم يشعر بأن لقضية الفتنة وإلقاء الجسد والإنابة علاقة بالملك.

ويقوي ذلك أنه لم يُؤْتَ بين قوله: ﴿ أَنَابَ ﴾ وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي ﴾ بالواو [2] فدلَّ عدم الإتيان بِها على أن قوله: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي ﴾ تفسير لإنابته [3] وقد وصل الإنابة بقوله: ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ﴾.

(١) كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ١/ ٣٥١، ح ٤٨٤ (٢٢٠).

(٢) وهو ما يسمَّى في علم المعاني بالفَصْل.

(٣) قارن بروح المعاني (٢٣/ ٢٠١).

ما قيل في تفسير الآية:

القول الأول منقول عن المتقدمين.

في الدر المنثور ج٥ ص٣١٠: أخرج عبد الرزاق [1] وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألت عنهن كعب الأحبار [2].... وسألته عن قوله: ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾، قال: الشيطان أخذ خاتم سليمان عليه السلام الذي فيه ملكه ....".

وجاء نحو هذا عن جماعة فذكر بعضهم أنه جرى من سليمان تقصير.

فمنهم من قال: احتجب عن مظالم الناس ثلاثة أيام [3].

ومنهم من قال: سألته امرأته أن يأمر بصنع تمثال لأبيها، فأمر به وكان جائزاً في شريعته، لكن المرأة أخذت التمثال عندها وصارت تسجد له هي

(١) تفسير عبد الرزاق (٢/ ١٦٥-١٦٦) عن إسرائيل، عن فرات القزَّاز، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وهذا سند صحيح إلى ابن عباس إلَّا أنه مأخوذ عن كعب، وكعب إنما ينقل عن كتب أهل الكتب المحرَّفة. انظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٦٠.

(٢) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني، كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ فجالس أصحاب محمد ﷺ فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، وكان حسن الإسلام، توفي في أواخر خلافة عثمان. سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٩، ٤٩١).

(٣) رُوي ذلك عن سعيد بن جبير. أخرجه عبد بن حميد والحكيم الترمذي كما في الدّرّ (٧/ ١٨٤، ولم أجده في نوادر الأصول طبعة دار النوادر) من طريق علي بن زيد، عنه. وعلي بن زيد ضعيف، كما في التقريب ٣٤٠. وذكره أبو المظفَّر السمعاني في تفسيره(٤/ ٤٤٣) وقال: ذكره شهر بن حوشب، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير (٧/ ١٣٣-١٣٤)، والرازي في تفسيره (١٣/ ٢٦/ ٢٠٨).

وجواريها، وغفل سليمان عن ذلك ثم فطن له وقدَّ/ [٣] التمثال وعاقب المرأة فكان تقصيره الغفلة تلك المدة(١).

ومنهم من قال: خاصم أهلُ امرأته قوماً إليه، فودَّ أن يكون الحق لهم(٢).

ومنهم من قال: سألته امرأته أن يقضي لأخيها فقال: نعم. ولم يفعل(٣).

---

(١) قائل هذا القول هو: وهب بن منبه. رواه ابن إسحاق، كما ذكر البغوي في تفسيره (٧/ ٩١-٩٢) في سياق طويل فيه نكارة؛ إذ إنَّ فيه أنَّ الله عاقبه بسلب ملكه بعد توبته، وأنَّ الله مكّن الشيطان من الحكم بين الناس، وأنه كان يأتي أزواج سليمان عليه السلام، فكلُّ ذلك من المنكرات، ثم إنَّ نبيّ الله سليمان عليه السلام لا يعلم الغيب، فلو فُرض أنَّ امرأته ارتدَّت وعبدت الصنم ولم يعلم بذلك لم يكن عليه بذلك تَبِعة، ولا تزر وازرة وزر أخرى. قال ابن حميّر السبتي: "إنَّ الأنبياء عليهم السلام عُنوا بالظواهر وأمرُ البواطن إلى الله تعالى، وقد كان المنافقون يصلُّون خلف رسول الله ﷺ ويعبدون الأصنام في بيوتهم خفية منه". تنزيه الأنبياء ٤٠.

(٢) قائل هذا القول هو: ابن عباس. أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٤/ ٢٨ ح ٨٣٥، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن المنهال بن عمرٍو، عن سعيد بن جبير، عنه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وفيه: فقضى بينهم بالحق إلَّا أنه ودَّ أنَّ الحق كان لأهلها. وفي نوادر الأصول: فأصابه الذي أصابه عقوبة لذلك الهوى. وأورده السيوطي في الدرّ (٧/ ١٧٨-١٧٩) وزاد نسبته إلى الفريابي.

(٣) والقائل هو: السُّدِّي. أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠/ ٩١) من طريق أسباط بن نصر عنه، وأسباط صدوق كثير الخطأ يغرب، كما في التقريب ٣٨، فمثله يُضعَّف حديثه. وعلى فرض ثبوته فله وجه عند ابن حميّر السبتي إذ قال: "يجوز له أن يقولها وهو يضمر في نفسه: إذا كان الحق له لا عليه، ثم طيّب نفسها بـ"نعم" لكون النساء تطيب أنفسهن بمثل هذه المشتبهات لضعف عقولهن وجهلهن بالحقائق، ولا يجوز في حقه سوى هذا" =

وذكروا ما حاصله: أنَّ ملكه كان في خاتمه، فوقع الخاتم إلى شيطان، فتمثل بصورة سليمان، وقعد على الكرسي مستولياً على الملك، وأنكر الناس سليمان وطردوه، فذهب يكدح طلباً للقوت مدة، ثم وجد خاتمه في بطن سمكة، فلبسه، فعاد إليه ملكه (1).

وفي القصص طول، فراجعها في الدر المنثور (2) إن أحببت.

القول الثاني:

زعم النقّاش، واسمه محمد بن الحسن بن زياد (توفي سنة ٣٥١) (3) أنَّ هذه القصة هي التي ورد فيها الحديث الصحيح (4) عن النبي ﷺ:

= تنزيه الأنبياء ٤٠.

(١) رُوي هذا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي. انظر تفسير الطبري (٢٠/ ٨٩-٩١) والدر المنثور (٧/ ١٧٩-١٨٥). قال المعلمي عن هذا القول وأمثاله: ليس فيها ما تقوم به الحجة. انظر: ص ٥٤.

(٢) الدر المنثور (٧/ ١٧٩-١٨٥).

(٣) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبو بكر الموصلي البغدادي، له شفاء الصدور في التفسير. قال الذهبي: وهو في القراءات أقوى منه في الروايات. وهو عندي متَّهم. توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٧٣-٥٧٤، ٥٧٦)، طبقات المفسرين (٢/ ١٣١-١٣٣).

(٤) تفسير الآية بهذا الحديث غير ظاهر؛ لأن كون المرأة ولدت شق ولد لا يدلّ على أنَّ هذا الشق وُضع على كرسيّ سليمان، كما لا دليل على أنَّ فتنة سليمان المذكورة في القرآن هي نسيانه للاستثناء في اليمين، فهذان الأمران يحتاجان إلى نقلٍ، فمن أين للنقاش أنَّ الشِّقَّ المذكور هو الجسد الذي أُلقي على كرسيه؟ فهذا معنى زائد على الحديث لا يُقبل منه إن لم يُسنده إلى مَن يُعتمد عليه، وهنا لم يُسند هذا المعنى إلى مَن قبله. ولم يكن الحديث خافياً على الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى القرن الرابع، فلو كانت الآية محمولة على ما في هذا =

(قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين (وفي رواية: تسعين، وفي أخرى: مائة) **امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: إن شاء الله. فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقّيه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله)** لفظ البخاري في ذكر سليمان من أحاديث الأنبياء (١).

قال ابن حجر في الفتح (٢): "حكى النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه، وقد تقدم قول غير واحد من المفسرين أن المراد بالجسد المذكور شيطان، وهو المعتمد (٣)، والنقاش صاحب مناكير".

= الحديث لَـما فاتهم؛ لأنه لا يُظن بأهل القرون الثلاثة أن يذهب عليهم معنى آية قرآنية ويُدَّخر للنقاش، ففي ذلك طعن في السلف وخرق لإجماعهم.

وإذا اختلف السلف على أقوال، فهل لمن بعدهم أن يحدث قولاً آخر خارجاً عن أقوالهم. والراجح في المسألة المنع. انظر قواطع الأدلة لابن السمعاني(٣/ ٢٦٤-٢٦٦)

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ((ووهبنا لداود سليمان ...))، ٤/ ١٦٢، ح ٣٤٢٤. وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب الاستثناء، ٣/ ١٢٧٥، ح ١٦٥٤.

(٢) فتح الباري (٦/ ٤٦١).

(٣) رجَّح المعلّمي أنه جسد يشبه جسد سليمان، خلقه الله كذلك، وليس بإنسان، ولا ملك، ولا شيطان كما سيأتي قريباً.

القول الثالث لأبي مسلم محمد بن بحر الأصبهاني المعتزلي [1].

قال: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ ﴾ بسبب مرض شديد ألقاه الله عليه ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ ﴾[٤] منه ﴿ جَسَدًا ﴾ وذلك لشدة المرض [2]، والعرب تقول في المريض: إنه لحم على وضم [3] وجسم بلا روح.

﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ أي رجع إلى حال الصحة" ذكره الرازي في تفسيره [4] ولم ينسبه.

وفي روح المعاني [5] أنه يروى عن أبي مسلم.

---

(١) هو محمد بن بحر الأصفهاني معتزلي من كبار الكُتّاب ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر العباسي، له "جامع التأويل لمحكم التنزيل" على مذهب المعتزلة، مات سنة ٣٢٢هـ، معجم الأدباء (٦/ ٢٤٣٧-٢٤٣٨) والأعلام (٦/ ٥٠).

(٢) نسب هذا القولَ إلى ابن بحر الماورديُّ في النكت والعيون(٥/ ٩٦)

(٣) قال الأصمعي: ((الوَضَم الخشبة أو البارية [الحصير] التي يوضع عليها اللحم)). وقال الكسائي وغيره: ((الوضم كل ما وقيت به اللحم من الأرض)).

أورد أهل الغريب هذا التفسير في شرح قول عمر: إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذُبَّ عنه.

قال أبو عبيد: ((فهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع من أحد إلا أن يُذبَّ عنه)).

أقول: فكأن المريض في ضعفه مثل ذلك اللحم. انظر النقول السابقة في: غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٥٤، والنهاية لابن الأثير ٥/ ١٩٩.

(٤) (١٣/ ٢٦/ ٢٠٩) ضمن وجوهٍ عزا ذكرها إلى أهل التحقيق.

(٥) (٢٣/ ٢٠٠). وتابع أبا مسلم المعتزليَّ في هذا العصر أحمدُ مصطفى المراغي في تفسيره (٨/ ١٢٠) ولم يذكر غيرَه.

والرازي كثيراً ما يأخذ عن أبي مسلم هذا[1].

تمحيص

هذا ما ظفرت به من الأقوال، ولو كان الحديث المتقدِّم في القول الثاني أشار إلى أنه في هذه القصة، أو كان انطباقه عليها ظاهراً لوجب الوقوف عنده، لكن ليس فيه إشارة ولا هو ظاهر الانطباق على القصة، بل يحتاج حملها عليه إلى تعسف. وأما القول الثالث فحدسٌ محضٌ، وهو مع ذلك متعسَّف.

بقي القول الأول[2] وقد طعن فيه المتأخرون[3] بأنه مأخوذ عن أهل

(١) صدق المؤلف؛ فإن الرازي يكثر جدّاً عن أبي مسلم هذا. وتتنوَّع النصوص التي يقتبسها منه، فبعضها لغوية، وبعضها تفسيرية بحتة، ويردُّ على تكلُّفاته أحياناً.
وبعض النقول عقدية تتعلق بما يخالف به المعتزلةُ الأشاعرة، فيذكر الحِجاج للفريقين، وينتصر غالباً للأشاعرة إلا أنني رأيته نقل عنه ما يؤيد مذهبه الاعتزالي، وعبارة أبي مسلم: ((صار الخلق اسماً لأفعال الله تعالى لما كان جميعها صواباً، قال تعالى: **﴿وخلق كل شيء فقدره تقديرا﴾**)) وهو يشير إلى خروج أفعال العباد عن كونها مخلوقة لله؛ لأنَّ بعضها قبيح. ولم يعقب الرازي عليه بشيء. انظر: تفسير الرازي ٤/ ١٧٩.
وجوابه أنَّ كون الفعل قبيحاً من فاعله لا يقتضي أن يكون قبيحاً من خالقه؛ لأنَّ الفعل فعلُ العبد حقيقة، ولم يقم الفعل بذات الخالق لأنه خلقه في غيره. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٥/ ٣١٩.

(٢) خلاصته أنه جرى من سليمان تقصير، فعوقب بأن أخذ الشيطان خاتمه الذي فيه ملكه، فتمثَّل بصورة سليمان، وقعد على الكرسي مستولياً على الملك، وأنكر الناس سليمان وطردوه إلى أن وجد خاتمه في بطن سمكة، فلبسه، فعاد إليه ملكه.

(٣) قال ابن كثير: ((هذه كلها من الإسرائيليات)). وقال عن أهل الكتاب: ((فيهم طائفة =

الكتاب، وأنَّ في تلك القصص شناعاتٍ وتناقضاً في بعض الجزئيات. وقد صدقوا، ولكن ذلك لا يمنع من قوَّة ما اتفقت عليه الروايات القويَّة ولم يكن فيه شناعة وكان ظاهر الانطباق على الآية[1]. وحكاية نفرٍ من أئمة السلف له تدلُّ على أنهم لم ينكروه، وعدم إنكارهم له أقوى في النفس من حَدْس النقاش وأبي مسلم وموافقة مَن وافقهم[2].

فعلى هذا الأساس يمكن أن يقال: لعله جرى من سليمان عليه السلام تقصير مما لا تمنع العصمة صدوره من مثله، وذلك كاحتجابه ثلاثة أيام[3] فابتلاه ربه عز وجل بأن أبعده عن ملكه، وذلك كأن يكون خرج وحده للصيد مثلاً، فألقى الله تعالى على كرسيه جسداً يشبه جسد سليمان، خلقه

= لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه)). تفسير ابن كثير (٧/ ٥٩-٦٠).

(١) الجزم والقطع بقولٍ معيَّن لا يُصار إليه إلا بحجَّة ناهضة، لكنَّ الظنَّ الغالب يحصل بما هو دون ذلك. والذي سيعرضه المؤلِّف في الصفحة الآتية إنما هو احتمالات جائزة.
والقاعدة التي ذكرها المؤلف هنا تشبه ما يذكره أهل الحديث من تقوية الحديث بتعدُّد الطرق وكثرتها. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((قد يحصل العلم بها ولو كان الناقلون فجّاراً فسَّاقاً، فكيف إذا كانوا علماء عدولاً)) مجموع الفتاوى ١٨/ ٢٦.

(٢) قال شيخ الإسلام: ((وفي الجملة من عَدَل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئًا في ذلك، بل مبتدعًا، وإن كان مجتهدًا مغفورًا له خطؤه . فالمقصود بيان طرق العلم وأدلته، وطرق الصواب . ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث اللهّ به رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ في الدليل والمدلول جميعًا)) مقدمة في أصول التفسير ٩١.

(٣) يعني عن مظالم الناس، وقد سبق في ص ١٦ أنها رواية ضعيفة.

الله تعالى كذلك، وليس بإنسان [١] ولا ملك ولا شيطان، فظن أصحاب سليمان أن ذاك الجسد هو سليمان/ [٦] نفسه على كرسيه، وربما كان له عادة أن يستغرق مدة فلا يجسر أحد أن يدنو منه، كما قد يؤخذ من قول الله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبأ: ١٤.

وإذا أراد الله تعالى أمراً هيَّأ أسبابه. ثم قد يكون الله عز وجل حال بين سليمان وبين الرجوع إلى أصحابه، أو رجع ولكن غيَّر الله تعالى صورته فلم يُعرف، أو عُرِفت صورته ولكن لما كانوا يعتقدون أن سليمان هو الذي على كرسيه اعتقدوا أن هذا رجل آخر يشبه سليمان وليس به، فلم يقبلوه، وكأن هذا الأخير أقرب، ولعلَّ الأمر بقي هكذا مدة اضطرب فيها حبل الملك لضعف التدبير، وخاف سليمان أن يقوم متغلِّب فيستولي على الملك ويفسد أمر الدين والدنيا، فأناب إلى ربه، واستغفره، وسأله ملكاً يجمع بين العظمة والأمن من أن يصير إلى متغلب، وذلك والله أعلم معنى قوله: ﴿ لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِي ﴾ ، فإن المُلك الذي لا ينبغي من حيث الجملة لأحد من

(١) قد يقول قائل: نَفَى المؤلف هنا عن الجسد كونه إنساناً، وقد مضى في تفسيره لغريب الآيات قوله عن الجسد بأنه جسم إنسان أو حيوان لا روح فيه فأثبت له اللفظ، وفي ذلك شيء من التعارض. والجواب أنه إذا أُطلق لفظ الإنسان شمل البدن والروح، فما لا روح فيه صحّ نفي هذا اللفظ عنه بهذا الاعتبار، ولما أثبته لم يثبته بإطلاقٍ، بل مقيّداً بفقدان الروح، فلم يتوارد النفي والإثبات على محلّ واحد، فانتفى التعارض.

بعده إلى يوم القيامة لابد أن يكون بغاية العظمة، كأنه عليه السلام قال: لِيُعْطِ الله تعالى أيَّ مَلِك بعدي من الـمُلك ما شاء، ولكني أطلب أن يعطيني أعظم مما قدَّر سبحانه لأيِّ إنسان كان إلى يوم القيامة، فلم يقصد عليه السلام حرمان غيره، وإنما قصد عظمة نصيبه.

والفرق واضح بين أجير يقول لمؤجره: أعط غيري من أجرائك ما شئت وزدهم ما شئت، لكني أسألك أن تعطيني أكثر مما تعطيهم. وآخر يعطيه سيده أجره فيقول: أسألك ألَّا تعطي أحداً غيري إلا أقلَّ مما أعطيتني [1]/ [٧] وإذا كان الملك بحيث لا ينبغي لأحد غيره عليه السلام فقد أَمِن أن يتغلب عليه متغلب.

وقد يكون الواقع هو هذا أو نحوه، ولكن اليهود تناقلوا القصة وزادوا فيها ونقصوا على عادتهم، فزعموا أن ذلك الجسد شيطان وأنه وأنه ...

تدبُّــر

كما أنَّ الله تعالى إنما ذكر هذه القصة في كتابه لحكمة بالغة، فكذلك هذا الإجمال الذي تراه لابد أن يكون لحكمة بالغة.

(١) يشير إلى أنه ليس في القول الأول شائبة حسدٍ، وإنما هو طلب فضلٍ من الله؛ لأن هذه الآية مما تعلَّق بها الأعداء الذين يطعنون في أنبياء الله، واتهموا نبيَّ الله سليمان بالحسد.

فأما ذِكْر القصة فيظهر من فوائده:

الكفُّ:

- عن القنوط.
- وعن احتقار مَن أذنب ثم تاب.
- وعن الغلوِّ في الاعتقاد أو التعظيم.
- وعن الغلوِّ في تقليد العلماء.

وبيان ذلك أنه يُعْلَمُ من القصة:

- أنَّ الزلَّة لا تُقْصي صاحبها عن بلوغ أعلى درجات الفضل إذا تاب وأناب.
- وأنَّ الأنبياء عبادٌ لله فقراء إليه لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً.
- وأنه قد يقع من أحدهم فضلاً عمن دونهم ما لا ينبغي لغيره الاقتداء به فيه[1]، فأما هم فإنه إن وقع من أحدهم شيء من ذلك

(١) وهنا يأتي الكلام عن عصمة الأنبياء، وقد اختلف الناس فيها بين غالٍ ومقصِّر ومتوسط، وننقل هنا كلاماً مجملاً في المسألة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وله ترجيح في مواضع أخرى.

سئل الشيخ رحمه الله عن رجل قال: إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر دون الصغائر فكفره رجل بهذه فهل قائل ذلك مخطئ أو مصيب وهل قال أحد منهم بعصمة الأنبياء مطلقاً؟ وما الصواب في ذلك؟ فأجاب: ((الحمد لله رب العالمين ليس هو كافرا باتفاق أهل الدين ولا هذا من مسائل السب المتنازع في استتابة قائله بلا نزاع كما صرح بذلك القاضى عياض وأمثاله مع مبالغتهم في القول بالعصمة وفى عقوبة السّابّ. ومع هذا فهم متفقون على أن القول بمثل ذلك ليس هو من مسائل السبّ والعقوبة، فضلاً أن يكون قائل ذلك كافرا أو فاسقاً؛ فإن القول بأن الأنبياء معصومون =

= عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدى أن هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول، ولم ينقل عنهم ما يوافق القول (بياض بالأصل قدر ستة أسطر)، وإنما نُقِلَ ذلك القول في العصر المتقدم عن الرافضة ثم عن بعض المعتزلة ثم وافقهم عليه طائفة من المتأخرين.

وعامة ما ينقل عن جمهور العلماء أنهم غير معصومين عن الإقرار على الصغائر ولا يُقَرُّون عليها ولا يقولون إنها لا تقع بحال. وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقا وأعظمهم قولا لذلك الرافضة؛ فإنهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان والسهو والتأويل، وينقلون ذلك إلى من يعتقدون إمامته، وقالوا بعصمة علي والاثني عشر. ثم الإسماعيلية الذين كانوا ملوك القاهرة وكانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون فاطميون وهم عند أهل العلم من ذرية عبيد الله القدَّاح كانوا هم وأتباعهم يقولون بمثل هذه العصمة لائمتهم ونحوهم .... من الغلاة القائلين بالعصمة، وقد يُكَفِّرون من ينكر القول بها، وهؤلاء الغالية هم كفار باتفاق المسلمين، فمن كفَّر القائلين بتجويز الصغائر عليهم كان مضاهياً لهؤلاء الإسماعيلية والنصيرية والرافضة والاثني عشرية؛ ليس هو قول أحد من أصحاب أبي حنيفة ولا مالك ولا الشافعي ولا المتكلمين المنتسبين إلى السنة المشهورين .... ليس التكفير بهذه المسألة قول هؤلاء، فالمكفر بمثل ذلك يستتاب، فإن تاب وإلا عوقب على ذلك عقوبة تردعه وأمثاله عن مثل هذا، إلا أن يظهر منه ما يقتضي كفره وزندقته فيكون حكمه حكم أمثاله، وكذلك المفسِّق بمثل هذا القول يجب أن يعزَّر بعد إقامة الحجة عليه؛ فإن هذا تفسيق لجمهور أئمة الإسلام.

وأما التصويب والتخطئة في ذلك فهو من كلام العلماء الحافظين من علماء المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة. وتفصيل القول في ذلك يحتاج إلى بسط طويل لا تحتمله هذا الفتوى. والله أعلم)).

مجموع الفتاوى (٤/ ٣١٩-٣٢١). وانظر لتفصيل أكثر " المسائل المشتركة بين أصول =

فلابد أن يعقبه بيان أنه ليس مما يُشرع فيه الاقتداء، وأما مَن دونهم من العلماء والصالحين فلا يُعرف زللهم إلا بالعرض على الكتاب والسنة.

وأما الإجمال فمن فوائده والله أعلم: رعاية ما تقدَّم؛ إذ لعلَّه لو فُصِّل لضعفت بعض الفوائد السابقة.

ومنها: تعليمنا أنه إذا دعت المصلحة لذكر مسلمٍ بزللٍ وقع منه أن يُقتصر على الإجمال، وأن يُشفع ببيان توبته إن تاب، وبالثناء عليه بما فيه من الخير. وقد جرى على هذا أئمة الحديث في كثير من كلامهم في الرواة (١).

/ [٨] المحصَّل

تحصَّل مما تقدم أمور:

الأول: أنَّ الأقوال المعروفة في تفصيل القصة ليس فيها ما تقوم به الحجة.

الثاني: أننا إذا حاولنا التفحُّص لم نكد نخرج عن الإجمال إلا يسيراً على وجه الاحتمال.

الثالث: أنها على إجمالها محصِّلة للمقصود مِن قَصِّ الله تعالى القصص

= الفقه وأصول الدين ص ٢٥٧-٢٧١.

(١) ولعلَّ من ذلك ما ترجم به ابن حجر عليَّ بن المديني حين قال: ((ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله.... عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصَّل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه)). انظر: تقريب التهذيب ٤٠٣. وانظر تفصيلاً في المسألة في سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٥-٥٩.

في القرآن من الذكرى والعبرة والتبصرة من عدَّة أوجه.

الرابع: أنَّ للإجمال فوائد يجدر أن يكون مقصوداً لأجلها.

الخامس: أنَّ إعادة النظر في هذه الأمور كلها يدلُّ دلالة واضحة على أنَّ الإجمال مقصود.

خاتمة التحقيق

بعد هذه الجولة العلمية مع هذه الرسالة القيمة للعلامة المعلِّمي أسجِّل خلاصة بأهمِّ النتائج التي ظهرت لي:

أولا: أنَّ صاحب هذه الرسالة يُعدُّ أحد أعيان العلماء المبرِّزين الذين عاشوا في القرن الماضي، وأَثْرَوا المكتبة الإسلامية بمؤلفات نافعة سائرة.

ثانياً: أنَّ هذه الرسالة تناولت موضوعاً شائكاً من موضوعات التفسير، وهو تفسير آية أشكلت على كثيرين، وتضاربت فيها أقوال أهل العلم من المفسرين، فأدلى فيها المعلِّمي بدلوه، وحرَّر ورجَّح.

ثالثاً: استنبط المؤلف في هذه الرسالة المختصرة فوائد قيِّمة وأشار إلى حِكمٍ بالغة تفيدها القصَّة.

رابعاً: تبيَّن للمؤلف بعد البحث أنَّ الإجمال في القصَّة مقصود، وأنَّ الأقوال المشهورة في تفصيلها ليس منها ما تقوم به الحجة، وأنَّ التفصيل اليسير الذي يمكن الوصول إليه ليس على سبيل اليقين بل على وجه الاحتمال.

خامساً: أنَّ هذه الرسالة مع ما حظِيت به مِن دراسة وتوثيقٍ وتعليقٍ من المحقق تُعَدُّ إضافة مهمَّة إلى مكتبة التفسير.

فهرس المصادر

- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.
- أعلام المكّيّين(من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري) جمع وتصنيف عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلِّمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرّمة والمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ.
- التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل لبكر أبو زيد، دار العاصمة، ط١، ١٤١٣هـ
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، ط٢، ١٣٩٣هـ.
- تخريج أحاديث الكشاف المسمى بالكافي الشاف لأحمد بن حجر (٨٥٢هـ)، طبع بآخر الكشاف، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.
- تفسير ابن أبي حاتم، سورة العنكبوت، مخطوط لديَّ صورته.
- تفسير البستي، رسالة دكتوراة مقدَّمة للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، غير منشورة، تحقيق عثمان بن معلم محمود.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق محمد عبد الله النمر وزميليه، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.

- تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٣هـ.
- تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.
- تفسير عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض،ط١، ١٤١٠هـ.
- تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب لمحمد بن عمر الرازي. دار الفكر ط٣، ١٤٠٥هـ.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تحقيق عبد العزيز غنيم وزميليه، طبعة الشعب.
- تفسير المراغي، دار الفكر د.ت.
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، بعناية محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، سوريا، ط٤، ١٤١٢هـ.
- تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حُثالة الأغبياء لأبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن حمَيِّر السبتي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١١هـ.

- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلِّمي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، تحقيق بشَّار عوَّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- جامع الرسائل لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، دار العطاء، السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الدُّرُّ المنثور للسيوطي ت٩١١هـ دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ت١٢٧٠هـ مصوَّرة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية.
- الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة. لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٧هـ.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، ت٧٤٨هـ، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤١٠هـ.
- صحيح الأدب المفرد، للإمام البخاري، للألباني، دار الصِّدِّيق، الجبيل، السعودية، ط٢، ١٤١٥هـ.
- صحيح البخاري، عناية محمد زهير الناصر، دار المنهاج، جدة، ودار

طـوق النجـاة، بـيروت، ط٢، ١٤٢٩هــ. وهـي مصـوَّرة عـن الطبعـة الأميرية ببولاق، التي أمر بطبعها السلطان عبد الحميد.

- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.
- الضـوء اللامـع للسـخاوي، دار الكتـاب الإسـلامي، القـاهرة، دون تاريخ.
- طبقـات المفسر-ين للـداوودي، تحقيـق عـلي محمـد عمـر، مكتبـة وهبـة، القاهرة، ط١، ١٣٩٢هـ.
- العُجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الحكيم بـن محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٨هـ.
- عـمارة القبـور لعبـد الـرحمن بـن يحيـى المعلمـي، تحقيـق ماجـد الزيـادي، المكتبة المكية ط١، ١٤١٨هـ.
- غريب الحديث لأبي عبيد، طبعة مصوَّرة عن طبعة دار المعارف العثمانيـة بحيدر آباد الدكن – الهند، ط١، ١٣٨٥هـ.
- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع محمـد بـن عبـد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بـن حجـر (ت٨٥٢هـ) دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة السلفية.

- فوائد في كتاب العلل لابن أبي حاتم لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق عبد الرزاق بن أسعد الله بن عبد الرؤوف، دار أطلس، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ
- القاموس المحيط للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ.
- قواطع الأدلة في أصول الفقه لأبي المظفر السمعاني، تحقيق عبد الله بن حافظ الحكمي، ط١، ١٤١٩هـ.
- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها للقاضي محمد بن أحمد الحَجْري اليماني، تحقيق إسماعيل الأكوع، دار الحكمة اليمانية، ط٢، ١٤١٦هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
- المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري، تأليف عبد الأول بن حماد الأنصاري، دون دار نشر، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطيَّة الأندلسي، تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ
- المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين، لمحمد العروسي عبد

القادر، دار حافظ للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤١٠هـ.

- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت ٤٠٥هـ مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، توزيع دار الباز بمكة المكرمة.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، مصورة عن الطبعة الميمنية.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، دار الغرب الإسلامي، تحقيق إحسان عباس، ط١، ١٩٩٣م.
- معجم البلدان والقبائل اليمنية، تأليف إبراهيم بن أحمد الـمَقْحَفِي، دار الكلمة، صنعاء، ط٤، ١٤٢٢هـ.
- معجم المفسرين، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط٣، ١٤٠٩هـ.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ت نحو ٤٢٥هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
- مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، تحقيق محمود محمد محمود نصار، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عُزيز السجستاني، تحقيق يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري

(ت:٤٥٠هـ)، مراجعة وتعليق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، للحكيم الترمذي- النسخة المسندة، تحقيق توفيق محمود تكلة، دار النوادر، ط١، ١٤٣١هـ.
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمد محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- هذه ترجمتي لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبوعة مع فوائد في كتاب العلل لابن أبي حاتم.
- هجر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ.